

الفصل الرابع

أولاً - إجراءات الدراسة

لقد قامت الباحثة ببرنامج إرشادي لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار والاستعانة بالمنهج التجريبي (وهو المنهج الذي يعني في إدخال تعديلات وتغييرات معينة من أجل ملاحظة شيء آخر، والغرض النهائي من التجربة هو التعلم، أي تعلم النتيجة أو أكثر). (أبو علام ٢٠٠١: ١٩٧)

ومن أجل أن تحقق هذه الدراسة الأهداف التي وضعت وذلك عن طريق تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد معينة من أجل تعزيز التوافق لديهم وإكساب أسلوب الحوار من خلال الجلسات الإرشادية التي وضعتها الباحثة.

ثانياً - المجتمع الأصلي للدراسة

يتكون من جميع الأزواج والزوجات في منطقة مدينة نصر والمطرية وبمحافظة القاهرة والبالغ عددهم ٥٠ زوج وزوجة من خلال محكمة الأسرة بالحي السابع والتي تجمع دائرة مدينة نصر والمطرية..

ثالثاً عينة الدراسة: تنقسم عينة الدراسة إلى قسمين:

١ - العينة الاستطلاعية للدراسة:-

قامت الباحثة بإجراء التطبيق الأول على عينة استطلاعية قوامها ٢٠ زوج وزوجة منها ١٠ أزواج و ١٠ زوجات في مناطق محددة كالحي السابع بمدينة نصر وانطبقت عليهم شروط العينة وهي المستوى التعليمي فمنهم المتوسط والعالي وعدد سنوات الزواج التي تراوحت بين ١ إلى ٥ سنوات وعدد مرات الزواج مرة واحدة والوضع الاقتصادي متدني، متوسط، مرتفع

٢ - العينة الفعلية للدراسة:

قامت الباحثة بأخذ عينة قوامها ٣٠ زوج وزوجة منها ١٥ زوج و ١٥ زوجة التي طبق عليهم الأداة وهي مقياس التوافق الزوجي وكان مستوى التوافق لديهم متدني للغاية، وقامت الباحثة بتطبيق البرنامج عليهم بعمل تطبيق قبل وبعد،

لذلك قررت العمل على مجموعة واحدة وهي المجموعة التجريبية وعدم استخدام مجموعة ضابطة وهذا النوع من أبسط أنواع المنهج التجريبية وذلك بسبب صعوبة العينة التي تعمل عليها الباحثة.

رابعاً: الأداة المستخدمة في الدراسة

استعانت الباحثة باستخدام أداة استبيان التوافق الزوجي من إعداد (إيمان مصطفى ٢٠٠٢) وذلك لأن الدراسة حديثة نسبياً وتتناول نفس العينة التي تناولتها الباحثة في دراستها؛ ولأنها تشبه البيئة التي استخدمها مُعدة الاستبيان

وكانت نتيجة الأداة التي استخدمتها الباحثة في وصف المقياس للتوافق الزوجي لدي الأزواج في تقدير الذات على النحو التالي:

- ١- الاستقرار الزوجي.
 - ٢- المعاملة الإنسانية.
 - ٣- النضج الانفعالي العاطفي.
 - ٤- الرضا والسعادة الزوجية.
 - ٥- العلاقات الزوجية.
 - ٦- تحمل المسؤولية.
 - ٧- التعامل مع الأبناء.
 - ٨- الخلافات الزوجية.
- بتصحيح المقياس ويتراوح الدرجة على كل عبارة ما بين درجة واحدة وخمسة درجات

- ١- أبداً (درجة واحدة).
- ٢- نادراً (درجتان).
- ٣- أحياناً (ثلاث درجات).
- ٤- غالباً (أربع درجات).
- ٥- دائماً (خمس درجات).

وتدل نتائج البرنامج الإرشادي لتعزيز التوافق الزوجي من خلال فنيات الحوار على أن الاستقرار الزوجي هو لصالح الزوجات بعد تطبيق البرنامج نظرًا إلى طبيعة المرأة وخلقتها أولاً بأنها تكون بحاجة إلى الاستقرار والثبات أكثر من الرجل وأيضاً تعزز ذلك إلى طبيعة النشاطات والواجبات التي كانت تكلف فيها الزوجات أثناء تطبيق البرنامج حيث قمن بالممارسة العملية لما تم الاتفاق عليه من تطبيقات عملية في البيت وكذلك المساندة الدينية والاجتماعية التي كانت تستخدمه الباحثة أثناء جلسات البرنامج والمتمثلة في ما على المرأة من واجبات تجاه بيتها وأسرته وزوجها.

والدعم والمساندة للزوجات والتعاطف معهم وتقديم المؤازرة والدعم لهم من أجل أن يشعروا بالراحة النفسية ويستطيعون أن يخرجوا ما بداخلهن وأيضاً إلى طبيعة الحوار الذي كان يدور بين الباحثة والزوجات خلال الجلسات مما ساعدهن كثيراً في التعبير عن ذواتهم وعلى ما بداخلهن من أفكار وآمال وأمانى والتخلص من التردد في نفسيتهن.

وذلك ساعد الباحثة كثيراً في الأخذ بيدهن وإرشادهن لكيفية إدارة حياتهن إلى الأفضل وطريقة حل مشاكلهن بطريقة جماعية وفاعلة منبثقة من فلسفة إرشادية مهنية تتضمن المشاركة القوية للمجموعة وحسن الاستماع اليهن والإشراك في حل المشكلات والشعور بالثقة والأمان فكانت الباحثة دائماً ما تردد لهن مقولة (أنتن في بيئة آمنة) مما كان يزيد على وجوههن الراحة والاطمئنان.

وقد لمست الباحثة أثناء حضور الزوجات الجلسات الإرشادية أن هناك تحسن في نفسيتهن وكانوا أكثر استقراراً من الأزواج.

وقد يعود ذلك إلى أن المرأة تكون ذات حرية أكبر في التعبير عما يجيش بداخلها أكثر من الرجل.

فالرجل دوماً متحفظ في التعبير، وخاصة أمام زوجته وطالما الجلسات زوج وزوجة فدائماً ما يكون الزوج قليل الكلام.

أما في البعد الثاني وهو المعاملة الإنسانية فكان لصالح الزوج في التطبيق ويعود هذا إلى طبيعة الشخصية عند الرجل بأنها مثقولة بالعادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة من الأهل والمعارف.

فالرجل يتميز بالثبات في معاملته بعكس المرأة ومن الناحية الدينية فالرجال يتصفون بالقوامة وهم أكثر اعتدالاً في معاملتهم من النساء.

ومن الناحية الاجتماعية فاختلاط الرجل بالمجتمع أكثر من المرأة وهذا يجعله يحتك ويتطلع على الكثير من المواقف ويتعلم كيف يتعامل معها ومن الناحية الفكرية يغلب على تفكيره الجانب العقلاني أكثر من العاطفي ويكون هناك اتزان في معاملته مع الآخرين.

وكما تقول الباحثة أن الجلسات الإرشادية كانت تركز دائماً على الأزواج بأهمية المعاملة الإنسانية مع نسائهم وأن الجانب الديني اهتم كثيراً بمعاملة النساء وكيف كانت تحت الأزواج على مساعدة زوجاتهم في الأعمال المنزلية فهذا ما يسعد الزوجة ويجعلها تشعر بالمعاملة الإنسانية من ناحية زوجها.

ونتيجة هذا تقول الباحثة أن هناك فروق قبل بدء البرنامج الإرشادي وبعده وأنه كان له أثر واضح على أفراد التجربة من حيث طبيعة الجلسات الإرشادية والفنيات المستخدمة في كل جلسة من المجموعة التجريبية من حيث تنوع المواضيع فالباحثة لم تكتفى بفنيات الحوار فقط؛ بل حاولت تتناول فنيات إرشادية للأزواج وذلك كلما وجدت قابلية من الأزواج، ومن ضمنها التنفيس الانفعالي والتعزيز، الحوار، المساندة الدينية، والسيكودراما.

وكان الهدف من جميع الفنيات هو تعزيز مفهوم وأسلوب الحوار لدى الأزواج وجعلهم قادرين على التعامل في حياتهم اليومية وحل مشاكلهم التي تواجههم. وأيضاً تنوع الأساليب المستخدمة من نقاش ومحاضرة وعرض واستماع خلال الجلسات كان له دور كبير في جعل البرنامج فعالاً.

-كما أن أثر البرنامج الإرشادي على الأزواج والزوجات أنهم أرادوا أن يغيروا ما لديهم من سلبيةات وذلك واضح في قوله تعالى (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)